بسم الله الرحمن الرحيم

النشر الإلكتروني ومستقبله في الوطن العربي

د. محمود صالح إسماعيل(*)

المقدمة

ان أوعية المعلومات المتمثلة بالكتاب والمجلة والصحيفة وغيرها هي الشرفة التي نطل منها على العالم فنرى من خلالها ثقافته وتراثه وحضارته، وهي عبارة عن أستاذ دائم ومدرسة حقيقية ووسيلة مهمة لربط الإنسان بالمعرفة، وهي الأداة التي تعكس فكر الشعوب ومقدار تقدمها وتطورها وتوضيح جوانب حضارتها، وهي تمثل الأداة الرئيسة للثقافة، والوسيلة الأهم للتعليم وأبسط أدوات نقل الأفكار وأكثرها تنوعاً.

ان أوعية المعلومات لم تكن وليدة المجتمعات الحديثة، وإنما اتخذت مكانتها عبر التاريخ كوسيلة رئيسة للتثقيف والترفيه، وكانت تتجمع فيها إبداعات الفكر والحضارة الإنسانية، وعن طريق القراءة يتعرف الإنسان على الفكر والثقافة والعلوم فالقراءة الأدبية تكشف لنا عوالم الأرواح، والقراءة التاريخية تكشف الذاكرة، وتمدنا القراءة العلمية بقوانين العالم وأفاقه الممكنة.

ان العالم اليوم يعيش عصر الحاسوب والانترنيت والنشر الإلكتروني الذي

(*) أستاذ مساعد - قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب / جامعة الموصل

أضاف إمكانات جديدة وهائلة إلى حركة الفكر والمعرفة، وهذا يضع أمام أجيالنا مهمات كبرى للحاق بالتطور العلمي ومواجهة عدونا الذي يسيطر على كبرى المراكز العلمية في العالم، ومواجهته بأدوات هذا العصر وقوامها المهارات العلمية والمعرفية والثقافية وإعادة صياغة تاريخنا تفنيداً لادعاءات عدونا.

فلاشك ان سلامة الوطن العربي تتوقف على معرفتنا بماضينا معرفة تربطه عضوياً بحاضرنا. فالأمة الحية لا تعيش في الحاضر فقط وإنما تسترجع الماضي وتستبق المستقبل، ولذلك يجب على أجيالنا أن يكونوا اكثر عمقا في عصورهم لذا يجب أن يمثل الكتاب العربي النهوض بأشكاله الاجتماعية والفنية والتقنية، حيث يضم بين صفحاته مسيرة البناء الحقيقي المتمثلة في مقاومة كل أشكال الاستلاب، والقمع، والتجهيل.

ولن يصبح الكتاب العربي موجوداً على خارطة الكتاب العالمية الابنبضة الواثق الدافع للتقدم الحقيقي للإنسان العربي قوة وإبداعا. فلندخل بخطى ثابتة إلى عالم النشر الإلكتروني ونظفي على كتابنا العربي لمسة من التجديد العلمي للحاق بركب ثورة المعلومات والنهوض من سبات علومنا ودفعها إلى الأمام.

لذلك لا بد لنا من دراسة التطورات الحديثة في مجال المعلومات ووسائل نقلها لان المعلومات أصبحت مورداً وطنياً في العالم أجمع. أما مجتمعنا العربي لازال لا يعرف أهميتها ومازالت تدخل ضمن اهتمامات الفرد العربي الثانوية.

لقد اصبح العالم يسخر أحدث تقنيات المعلومات والاتصالات في خدمة البحث العلمي ويولي كل اهتمامه لهذا الموضوع، في حين مازال الوطن العربي يعاني من الهبوط المستمر للكتاب سواء من حيث القراءة والإقبال عليه أومن حيث التأليف والإبداع، أومن حيث صناعة النشر فضلاً عن أننا في الوطن العربي لم

نستطع بعد أن ندخل عالم المعلومات والاتصالات بكفاءة وإيجابية، ومازالت افادتنا من كل تلك التقنيات محدودة ومترددة.

لهذا يقع على عاتق المثقف العربي مهمة كبرى تصب في اتجاه تحقيق النهوض للامة وتعزيز وجودها وهويتها في الصراع مع العدو وبلورة نظرية ثقافية عربية شاملة يمكن أن يصبح معها المثقف العربي فاعلا علميا حقيقيا في هذا الواقع، واقع تأخرنا في مواكبة النشر الإلكتروني وتقنياته، وليتسنى للمثقف العربي رسم ملامحه المستقبلية بعد عهود طويلة من توصيفه على أنه مجرد بائع كلام مجاني على رصيف الواقع العربي.

الأسئلة البحثية

سيحاول البحث الإجابة على الأسئلة البحثية الآتية:-

- هل يوجد نشر إلكتروني في الوطن العربي؟
- إذا كان لا يوجد نشر إلكتروني في الوطن العربي، فما هي الأسباب التي تقف دونه؟
- هل يستطيع النشر الإلكتروني تجاوز العقبات التي واجهها النشر الورقي، وهل يستطيع تجاوزها وتقديم ما لم يستطع النشر الورقي تقديمه للعلم والعلماء؟

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في أهمية مصادر المعلومات المنشورة إلكترونيا والتي بدأت تنافس مصادر المعلومات الورقية وغير الورقية وتهدد وجودها أحيانا ضمن مجاميع المكتبات في السنوات الأخيرة.

كما تنبع أهمية هذا البحث من أهمية المعلومات نفسها، والتي أصبحت اليوم أهم مورد من الموارد الوطنية في العالم.

ويعدّ هذا البحث بحثاً مهماً لكونه يسلط الضوء على واقع النشر الإلكتروني في الوطن العربي واستفادته من تقنيات المعلومات، فضلاً عن الأثر الذي سيؤديه شيوع النشر الإلكتروني على أوعية المعلومات بشكل عام.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج المسحي لتجميع البيانات والمعلومات عن النشر الإلكتروني والتعرف عليه في العالم وفي الوطن العربي. كما استخدم الباحث المنهج الوثائقي للاطلاع على تجارب العالم في مجال النشر الإلكتروني وأنواعه والتعرف على واقعه ومستقبله في الوطن العربي.

النشر الإلكتروني ومراحل تطوره

النشر الإلكتروني بمفهومه العام يعني: بث المعلومات ونشرها ونقلها للمستفيدين عن طريق الوسائل الإلكترونية عبر مسافات جغرافية متباعدة مثل البريد الإلكتروني والناسخ الهاتفي ونقل النصوص عن بعد وبنوك المعلومات وقواعدها، لربط أجهزة التوليف مع بعضها ومع الأجهزة الموجودة في نهاية خطوط الاتصال. ويشمل وسائل نقل المعلومات والبيانات المتعددة مثل الدفتر الإلكتروني والتقويم والتقارير المرسلة والمستلمة، والمراسلات الشخصية والاجتماعية والملاحظات، والبث الانتقائي للمعلومات، وملفات المعلومات

الإلكترونية البديلة للملفات الورقية، والبحث في الملفات الشخصية، والبحث في مراكز المعلومات الخارجية وطلب استلام المطبوعات في شكلها الكامل[١].

ويمكن تعريفه بأنه طباعة الكتب والمجلات عن طريق الحاسوب، ونشرها وتوزيعها بواسطة وسائل الاتصال عن بعد[٢].

لقد ظهر مصطلح النشر الإلكتروني أول مرة عام ١٩٨٠ حسب ما يذهب إليه قاموس ويبستر المتاح على شبكة الانترنيت، وان كان التفكير المبدئي في هذا النوع من النشر أقدم من ذلك بكثير. وقد خطى أولى خطواته داخل شبكات ومؤسسات المعلومات وليس داخل دور النشر شأنه في ذلك شأن النشر المكتبي نفسه. وكانت أول مقالة نشرت عن النشر الإلكتروني هي المقالة التي كتبها "دونالد د. كينغ" بعنوان "النشر الإلكتروني وآثره على المكتبات" عام ١٩٧٩، وهذا يشير إلى ظهور المصطلح قبل عام ١٩٨٠[٣].

عوامل ظهور النشر الإلكتروني

لقد جاء النشر الإلكتروني نتيجة للتطورات التي حصلت في تكنولوجيا المعلومات في السنوات الأخيرة، والتي كان لها تأثير كبير في تغيير أوعية المعلومات من المصغرات الفلمية التي ظهرت عام ١٩٣٩ عندما قام "بنيامين دانسر" باستخدام العدسة الدقيقة للتصوير المصغر للمعلومات ونقلها من ورق إلى

(١) الوردي ، زكي حسين، وقنديلجي، عامر إبراهيم، الاتصالات. البصرة: جامعة البصرة، ١٩٩٠. ص٥٧.

(٢) بومعرافي، بهجة مكي. تكنولوجيا المعلومات والإتصالات عمان: دار الفرقان، ١٩٩٧. ص١٠٠.

(٣) شعبان عبد العزيز خليفة. النشر الإلكتروني والتوثيق الآلي لقواعد البيانات الإلكترونية. ندوة تكنولوجيا المعلومات وأثرها على تطور المكتبات ودور الوثائق ومراكز المعلومات. دمشق، ٢٠٠٢.

فلم. وقد أحدثت هذه التقنية ثورة كبيرة في المكتبات بعد الحرب العالمية الثانية حيث أصبحت من التقنيات المتطورة في خزن واسترجاعها المعلومات وفي الأربعينات ظهرت تكنولوجيا الحاسوب ووجدت طريقها إلى المكتبات في الستينات، ومرت بتطورات عديدة وفتحت أفاقا "جديدة في عالم المكتبات والمعلومات حتى أصبحت تعد من أهم التطورات في مجال خزن المعلومات ومعالجتها واسترجاعها. فأصبح الخزن يتم في ذاكرة الحاسوب على شكل بنوك معلومات وعلى أقراص الليزر، ويتم الاسترجاع عن طريق الخط المباشر أو غير المباشر. وبهذا دخلت المعلومات الإلكترونية إلى المكتبات ومراكز المعلومات. وهذا التطور الذي حصل في مجال المعلومات صاحبة تطور مماثل في صناعة النشر إذ انتقل من استعمال الورق إلى استعمال الإلكترونيات. فبدأت مجموعة المكتبات ومراكز المعلومات تكتسب معنى جديداً باحتوائها أوعية إلكترونية، وهذا قد أعطى أبعاداً جديدة وواسعة لبناء المجموعات فترتب عليه تراجع في التركيز المفرط على اقتناء الكتب والمجلات(٤).

لذا فأننا نلاحظ وجود عدة عوامل ساعدت على ظهور النشر الإلكتروني والتي جاءت نتيجة اهتمام المكتبيين والناشرين بإيصال المعلومات للمستفيد بأسرع السبل وأهم هذه العوامل ما يأتي:

١. ارتفاع كلفة اليد العاملة والورق والحبر في دور النشر التقليدية.
٢. التضخم الهائل في حجم المطبوعات الورقية.
٣. ظهور بنوك المعلومات والأقراص المكتنزة وانتشار استخدامها.

(٤) بومعرافي، بهجة مكي بناء المجموعات في عصر النشر الإلكتروني. في: المجلة العربية للمعلومات مج ١٨ / ع٢، ١٩٩٧. ص١٠٠.

٤. انتشار استخدام الخط المباشر في المكتبات ومراكز المعلومات لاسترجاع المعلومات من الحاسوب المركزي عن طريق موزع.

٥. ربط تكنولوجيا الحاسوب بتكنولوجيا الاتصالات للوصول إلى المعلومات.

٦. تطور صناعة النشر في تحرير الكتب والمجلات ومراجعتها وتوزيعها إلكترونيا.

٧. إنشاء نظم المكتبات الإلكترونية المحوسبة وتطويرها.

٨. شدة الحاجة إلى النتاج الفكري لاستخدامه في دفع عجلة البحث العلمي.

٩. انتشار الحاسوب واستخدامه في المكتبات ومراكز المعلومات.

١٠. توسع مجالات المعرفة وتطور صناعتها[٥]. ان هذه العوامل شكلت تحدياً جدياً وخطيراً لصناعة الكتب ودور النشر أيضاً، فضلاً عن أن الذي شجع على تطوير النشر الإلكتروني هو توفير مبالغ طائلة وتوظيفها لهذا الغرض. وكل هذه العوامل ساعدت على تطوير النشر الإلكتروني وظهوره إلى حيز الوجود وبالتالي التغلب على مشكلة الارتفاع في كلفة إنتاج الكتب، وانسياب المعلومات وإيصالها لأكبر عدد من المستفيدين متجاهلين الحواجز والحدود المعيقة للنشر التقليدي، فظهر ما يسمى بالمجلة الإلكترونية والكتاب الإلكتروني.

مراحل النشر الإلكتروني

ان التحول من النشر الورقي إلى النشر الإلكتروني اللاورقي مر بعدة مراحل تدريجية وهي:-

(٥) بومعرافي، بهجة مكي. تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. المصدر السابق. ص١٠١.

١. الطباعة على الورق

لقد بدأت المطابع بالطباعة على الورق منذ أكثر من خمسمائة عام ولازلنا نعيش هذه الطريقة على الرغم من استخدامنا طرقاً أخرى.

٢. الطريقة المزدوجة

وتعني إنتاج المطبوع وتوزيعه في شكلين متوازيين، الشكل الورقي والشكل المقروء بالآلة.

وقد بدأت هذه المرحلة منذ أوائل الستينات من القرن الماضي ولازالت تصدر العديد من المطبوعات بهذه الطريقة المزدوجة كالكشافات والمستخلصات مثل الكشاف الطبي.

٣. إصدار المطبوعات بالشكل الإلكتروني فقط.

وفي هذه المرحلة تصدر المطبوعات الجديدة بالشكل المقروء آليا فقط وهذه المطبوعات الجديدة لم يسبق لها ان صدرت بالشكل المطبوع على الورق قبل ذلك، أي انها تصدر بالشكل الإلكتروني فقط. ومن أمثلتها مراصد البينات المسماة (Inform) وبنك معلومات نيويورك تايمز. فضلاً عن وجود نوع آخر من المطبوعات التي يمكن ان نطلق عليها اسم (الكتاب الإلكتروني). وهناك ما يشير إلى انخفاض تكاليف إنتاج المطبوعات وتوزيعها بالشكل الإلكتروني، وان هذه

التكاليف ستستمر في الانخفاض بسرعة مقارنة بتكاليف إصدار المطبوعات الورقية[٦].

مشاكل النشر الإلكتروني

يعاني النشر الإلكتروني من عدد من المشاكل منها ما يأتي:-

١. مشكلة تحديد التسعيرة للمواد الإلكترونية التي يتلقاها المستفيد مباشرة من الناشر أو المؤلف.
٢. مشكلة الرقابة الببليوغرافية على نقل المواد الإلكترونية ونسخها، والتي تحتوي الكثير من الكتب والمجلات والصحف وغيرها من المواد والخدمات.
٣. مراقبة سلب حقوق التأليف وتقليل النسخ والنقل ومراقبة المخالفين لقانون المطبوعات.
٤. متابعة تطور المواد الإلكترونية وأجهزة التشغيل قد تكون مكلفة.
٥. مع انتشار شبكة المعلومات "الانترنيت" ظهرت صعوبة الرقابة وضرر المعلومات لانتقاء مالا يخالف التقاليد الدينية والاجتماعية للمجتمعات البشرية[٧].

طرق النشر الإلكتروني

تتاح المعلومات الإلكترونية بعدة طرق وهي:

(٦) احمد بدر. المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات. الرياض: دار المريخ، ١٩٩٥. ص٢٢٨ ـ ٢٣٢.

(٧) الصباغ، عماد، النشر الإلكتروني وتطور آفاقه ومشاكله في الوطن العربي. وقائع الندوة العربية الثانية للمعلومات. تونس، ١٨ ـ ٢٠ يناير ١٩٨٩. ص١٢٧.

أولا: النشر الإلكتروني المباشر عبر شبكة الإنترنت:

الانترنيت عبارة عن مجموعة من الشبكات الحاسوبية المجتمعة معا بواسطة اتفاقية بين الآلاف من نظم الحواسيب للارتباط معا. ويعد نظام الاتصال الدولي عن طريق استخدام شبكة الانترنيت من خلال الحاسوب ثورة كبيرة حطمت حواجز الزمان والمكان، فأصبح العالم عبارة عن قرية كونية صغيرة وطريقا فائق السرعة للوصول إلى المعلومات أيا كان نوعها وتتمثل الخدمات المتنوعة التي يمكن أن تقدمها الانترنيت بما يأتي:-

١. البريد الإلكتروني، حيث يستطيع الشخص عن طريق شبكة الانترنيت إرسال واستقبال البريد من والى أي شخص في العالم بأسرع وقت وأقل كلفة مع ضمان الوصول.

٢. الحصول على معلومات تجارية واقتصادية وأسعار الأسهم وغيرها.

٣. الحصول على نشرات فنية وصناعية مختلفة من كافة أنحاء العالم.

٤. الحصول على معلومات الموسوعات العلمية.

٥. الحصول على البحوث الطبية والعلمية والهندسية الجارية وكذلك الأخبار من أنحاء العالم.توفر الانترنيت الاتصال الصوتي المتبادل بالهاتف مما يؤدي إلى توفير كبير في مصاريف المكالمات الهاتفية الباهضة الثمن(٨).

---

(٨) نفس المصدر السابق، ص١٢٩.

وهذا يعني أن شبكة الانترنيت توفر فرصا كثيرة للمستفيدين حيث إنها تزودهم بالعديد من الخدمات، كخدمة الدخول في حوار مع أشخاص آخرين حول العالم.

وممارسة الألعاب الإلكترونية، والوصول إلى المكتبة الإلكترونية التي تحوي الكثير من المواد. كما أن شبكة الانترنيت تقدم فرصة حقيقية جديدة لجميع الشركات مهما كان حجمها أو مجال عملها أو تاريخها. ويعد الانترنيت طريقة مثالية لتوزيع صحف الأخبار ونشرها لان المضمون يتم إعداده مرة واحدة وينشر لعدد غير محدد وبسعر منخفض. كما أن الاشتراكات تتم عبر البريد الإلكتروني، وكذلك هناك الكثير من الخدمات التي تقدمها هذه الشبكة.

ثانيا: النشر الإلكتروني عن طريق الكتاب الإلكتروني

هو كتاب يشبه لوحا صغيرا إلكترونيا يتراوح طوله بين ٢١ – ٢٥ سم وعرضه بين ١٦ – ١٨ سم ووزنه لا يتجاوز ٩٠٠غم، ويستطيع استيعاب ١٥ ألف صفحة أي تخزين ما يقارب ثلاثين كتابا. ويحتوي هذا الكتاب على أزرار أربعة تتيح تقليب الصفحات في الاتجاهين، وتحديد قوة الضوء على الشاشة. ومن الممكن أن يعمل على البطاريات الجافة لبضع ساعات. ومن الممكن وصله بشبكة الانترنيت، وكذلك من الممكن نقل كتب مختارة آليا عبر الشبكة في بضع دقائق(٩).

بدأت فكرة الكتاب الإلكتروني منذ عام ١٩٨٨ حيث قام باختراعه شاب أمريكي من أصل ألماني يبلغ من العمر ٣٢ عاما ويعمل لصالح شركة

(٩) عماد مصطفى، من الكتاب الإلكتروني إلى المقهى الإلكتروني في مجلة المعلوماتي، ع٥٧، ك٢، ١٩٩٢ص٤٢.

(Info Media) في ولاية كاليفورنيا. وقد أطلق عليه أسم (Roket Book) أو الكتاب الإلكتروني. وبدت عملية الاختراع جذابة ومغرية في البداية، إذ بإمكان الشخص الذي يهوى المطالعة شحن هذا الكتاب كاملا ليكون في منزلة ذخيرة ومؤونة لمدة أسبوع، كما يمكن إعادة شحنة مجانا عبر الانترنيت بكتب ذات حقوق منتهية[١٠].

وقد أخذ العديد من الخبراء والباحثين ينظرون إلى هذا الاختراع على أنه اقرب إلى الحاسوب والتلفاز أكثر منه إلى الكتاب، حيث يقول "ميخائيل روتشكي" أن الكتاب الإلكتروني لا يتعدى كونه نوعا من أنواع الحواسيب، ولا أجد فيه أي جديد، ولذلك أفضل استخدام الانترنيت، وأخاف أن لا تخلو هذه التقنية من الأخطاء مثل بقية المخترعات الإلكترونية[١١]. لهذا ليس عجبا أن لا يلاقي هذا الكتاب رواجا في الأسواق الأمريكية التي دخلها منذ فترة ليست بالقصيرة، فقد بقيت المبيعات الإجمالية دون المبيع الطبيعي لذلك أعلنت شركة (تومس سلتي ميديا) الفرنسية أنها على استعداد للتعاون مع شركة (Info Media) لتصنيع نسخة معدلة من الكتاب الإلكتروني بكلفة لا تزيد على ٢٠٠ مارك ألماني. ودخلت شركة عملاقة في مجال الصناعات الإلكترونية مثل شركة (Microsoft) في المنافسة، وأعلنت أنها على استعداد أيضا لان تصنع كتابا إلكترونيا خاصا بها وبمواصفات عالمية. وبالفعل تم ذلك وأطلقت عليه اسم "الكتاب الذكي" ثم أتفقت الشركات على مبدأ موحد لهذا الكتاب مع الاختلاف في الشكل. ويذكر أن هذا الاختراع كان

---

(١٠) حبلي، أنيس، النشر الإلكتروني على الانترنيت والبرمجة على الويب. بيروت: دار الراتب، ١٩٩٩. ص١٣.

(١١) عماد مصطفى. المصدر السابق. ص٤٧.

موضع شك وريبة من قبل موظفي الكمارك في معظم دول العالم نظرا لغرابة شكله وفكرته وهذا ما حدث مع مصمم الجهاز أثناء عبوره الحدود الهولندية قبل فترة من الزمن[١٢].

خواص الكتاب الإلكتروني

يشهد الكتاب الإلكتروني والرقائق الإلكترونية إقبالا متزايدا من الشركات والأفراد لماله من خصائص وميزات عديدة سهلة الانتقال، إذ بوسع الشخص أن ينقل المعلومات فورا وان يسترجعها في دقائق أو ثوان معدودة، فضلا عن انها تتيح للشخص تغيير أي جملة أو عبارة لا يريدها دون الحاجة لتغيير الصفحة كما هو الحال في الوثائق الورقية، ومن ثم فأن إعادة بناء الورقة يتم بسهولة كبيرة، فالوثائق أصبحت غير مكلفة وغير مقيدة ونقلها إلى أي مكان يتم بسهولة على عكس الورق العادي. كما أن الكتاب الإلكتروني يوفر على الباحث عناء البحث في المكتبات كما يريده، ويضمن له عدم نفاذ الكتب كما هو الحال في المكتبات ودور النشر. فالكتاب الإلكتروني موجود دائما تحت الطلب على الانترنيت، ويستطيع الفرد الحصول عليه في أي وقت. ويتوقع قريبا أن تقوم شركات الإلكترونيات بتوفير الكتب الجامعية الإلكترونية، وعندئذ سيقبل الطلبة على شرائها لأنهم يستطيعون الحصول على كتب الفصل الدراسي كاملة وبسهولة. وفي الوقت نفسه تتاح لهم فرصة البحث والاطلاع على الموضوعات التي تهمهم، وعندما يتحقق ذلك فأن نظم المعلومات ستحقق كسبا كبيرا[١٣]. إلى جانب الكلفة المنخفضة للورق

(١٢) نفس المصدر السابق، ص٤٨.

(١٣) الشاوي، سبهان. الكتاب الإلكتروني بغير وجه القراءة. مجلة العربي، ٤٩٦، ٢٠٠٠، ص٣٤.

الإلكتروني، إذ يقدر سعر الورقة ما بين ٢-٤ دولارات. وكذلك فان ورق الكتاب الإلكتروني ليس سريع العطب ولا تؤثر عليه الصدمات، وهذه الإستقرارية ناتجة عن كون ما لدينا هو الورق وليس توريقا للزجاج مع مستقطب ترانزيستور وكذلك فان ورق الكتاب الإلكتروني حل مشكلة تخزين النص فهو لا يحتاج إلى قرص صلب أو ذاكرة إلكترونية للتخزين، فالورقة الإلكترونية تقوم بهذه المهمة[١٤].

وعلى الرغم من ان هذه التقنية مازالت في أول عهدها آلا أن عليها بعض المآخذ التي نوجزها بما يأتي:

١. ان قراءة كتاب إلكتروني مثل قراءة كتاب عادي، لكنها اكثر متعة وأغلى كلفة واثقل وزنا. وهذا ليس شعارا تسويقا جيدا. كذلك يرى مستخدموا الـ (Softbook) وهو نوع من أنواع الكتب الإلكترونية انه خلال عملية القراءة يستطيع الشخص رؤية ظلال وجهه خصوصا أثناء القراءة تحت ضوء الشمس، كما ان الكتاب، يعكس خيالات الصفحة السابقة.

٢. ان البطارية يجب شحنها بعد خمس ساعات من الاستخدام. وتجدر الإشارة إلى ان كل ما قدمته شركات إنتاج الكتب الإلكترونية لا يزال محدودا جدا، فكله نتاج فكري حيث ان معظم الكتب القديمة غير متوافرة، لذا فان أي باحث يرغب في الاطلاع على كتب التراث أو ما شابه ذلك فان الكتب الإلكترونية لن تمثل له عون.

كما ان معظم الكتب التي تعرض على الانترنيت هي كتب انتهت حقوق طباعتها[١٥]. يتضح من ذلك اننا يجب ان نسابق الزمن لنلحق طريق المعلومات

---

(١٤) رياض حمادة. الية عمل الورق الإلكتروني. في مجلة الحاسوب والتقنيات. ع١١، ١٩٩٩. ص٤٢.

(١٥) الشاوي، سبهان، المصدر السابق. ص٣٥.

السريع جدا لكي نستطيع اللحاق بالركب، ولن نستطيع تجاهل كل هذا والوقوف مكتوفي الأيدي، إذ ينبغي التعامل مع كل ذلك بمنظور واقعي ومستقبلي. ويبدو انه مهما طرأ على الكتاب الإلكتروني من تطور فانه لن يغير من عادات الناس الذين اعتادوا على قراءة المواد المطبوعة وخاصة كبار السن، حيث ستبقى مكتباتهم وما تحتويه من روائع مصدر فخر واعتزاز لهم، في الوقت الذي نرى فيه على الجانب الآخر الشاب الذي يحمل بيده كتابا إلكترونيا واحدا يحوي اكثر مما تحويه ارفف كاملة في مكتبة شخص آخر.

ثالثا: النشر الإلكتروني عن طريق المجلة والصحيفة الإلكترونية

المجلة الإلكترونية هي المجلة التي لا توجد لها نسخة ورقية ويتم إدخال بيانات المقالات وتقويمها ونشرها وقراءتها إلكترونيا عبر طرفيات الحاسوب. وستكون هذه المجلة مختلفة تماما عن شكل المجلات المخزونة مقالاتها آليا، وستكون ضمن ما يعرف بالبريد الإلكتروني بمفهومه المتقدم. فالتركيز كله على المقالة في الموضوع أو مجموعة مقالات في موضوع محدد ويكون الدخول إليها من خلال كلمات مفتاحيه دالة وواصفات. وسوف لن يكون لها موعد نشر ولا حدود لكل المعلومات التي تبحثها حيث تتراكم المقالات تباعا وحسب فعالية الباحثين والكتاب في الموضوع المتخصص[١٦].

والمجلة الإلكترونية هي أول ما ظهر من منتجات النشر الإلكتروني وتعود المحاولات الأولى لها إلى عام ١٩٧٣ حيث رسم كل من الكاتبين (ليكلارد وبراون)

(١٦) قنديلجي، عامر إبراهيم. قواعد وشبكات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات. بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٦. ص٨.

صورة لمجلة تتسلم موادا مقروءة آليا. أما المشترك الفرد فيتسلمها على المايكروفيش. وتنبئا بمجلة شائعة خلال عقد من الزمن، فكانت مجلة (Social Network) ثم تبعتها مجلة (INFORM)، كما قاست مختبرات (بيل) بإصدار مجلة إلكترونية داخلية للتقارير الفنية أطلق عليها اسم (Mercury) ثم تبعتها نشرة دورية إلكترونية أطلق عليها (EIES) حيث جعلت الباحثين كنحلات في حديقة. وظهرت كذلك نشرة تحمل اسم (Chimo) وهي نشرة إخبارية، ثم ظهرت مجلة إلكترونية أخرى بموضوع التحمل الذهني (Mental workload) وهي عبارة عن موضوع شديد التخصص يتعلق بالعلاقة بين الإنسان والآلة ومواجهتهما في أنظمة معقدة مثل المنشأة النووية.

وفي عام ١٩٧٩ قدمت الجمعية الكيميائية الأمريكية مجلتها الإلكترونية (Journal of Medical Chemistry)، ثم ظهرت مجلة EMIS لنشر نتائج البحوث إلكترونيا، وهي المجلة المتوافرة ضمن شبكة Geisco MKII إلا انه اتضح ان أهم المجلات هي المجلة الشهيرة (Harvard Business Review) التي تعرف باختصار (HBR) وتشمل جميع ما نشر في هذه المجلة منذ عام ١٩٧٦ عدا رسائل المحرر(١٧).

أما النشاط العربي في هذا المجال فقد جاء متأخرا، وكانت الخطوات الأولى في منتصف التسعينات، ومن خلال اطلاع الباحث على شبكة الانترنيت وجد ان هناك عددا من المجلات العربية التي لها مواقع على الشبكة، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مجلة العربي المشهورة وموقعها

(١٧) ماجد حموك رجب. المجلة العلمية عام ٢٠٠٠ ورقية أمر إلكترونية. في: مجلة التوثيق الإعلامي، ع٢٤، ١٩٨٦. ص١١.

(www. gulfweed com. al-arabi) (ومجلة وجدانيات) وهي مجلة شعرية تعنى بالشعر العربي والشعر النبطي الشعبي، حيث تنشر فيها القصائد الجميلة وعنوانها هو. www bassam.net com. وكانت أول إصدارة لها في كانون الأول ١٩٩٩. كذلك مجلة اتجاهات عربية وعنوانها على الشبكة www.Arabies.com وهذه المجلة تعرف نفسها بأنها المجلة العالمية للشؤون العربية، وهي مجلة تعنى بشؤون الوطن العربي من خلال ثلاثة مواضيع رئيسة هي السياسة والاقتصاد والثقافة.

أهم المشاكل التي تواجه المجلة الإلكترونية

١. صعوبة تحقيق العدد الكافي من القراء وعدم توفر الإمكانيات للجميع وتحقيق القراءة.

٢. هناك المؤلف الذي يحجم عن نشر مادته في مجلة إلكترونية محدودة القراء.

٣. الأخطار الصحية نتيجة التعرض المستمر للشاشة وعدم إمكانية جلوس الباحث لساعات طويلة أمام الطرفية كما يفعل مع النسخة الورقية.

٤. ان عطل النظام أو الشبكة يعني عدم إمكانية الحصول على المقالة[١٨].

الصحف الإلكترونية

وهي عبارة عن قاعدة معلومات يتم كتابتها ومراجعتها وتحريرها وتوزيعها إلكترونيا. ويوجد أربعة أشكال للصحف التي ظهرت حديثا على صعيد تبادل المعلومات الإلكترونية وهي:

(١٨) نفس المصدر السابق، ص٢٠ ـ ٢١.

١. رسالة إخبارية غير رسمية.

٢. مجموعة مقالات علمية لم يشرف عليها خبراء.

٣. الصحيفة المشابهة لنظام الطبع والنشر التقليدي.

٤. نظام الاستفسارات والإجابة[١٩].

وقد أصبحت شبكة الانترنيت طريقة فعالة لتوزيع الصحف ونشرها وذلك لان المضمون يتم إعداده مرة واحدة وتنتشر لعدد غير محدود وبسعر مخفض كما ان الاشتراكات يمكن ان تتم عبر البريد الإلكتروني ويحصل المشتركون على نسخ إلكترونية من الصحف مع إمكانية الطباعة ويتوافر تقريبا ١١٠٠٠ صحيفة مباشرة وفورية[٢٠].

وأخذت الصحف العربية تحذو حذو الصحف العالمية والتي لها مواقع على شبكة الانترنيت كصحيفة المحرر. (www.almoharer.com.an) ويحتوي هذا الموقع الذي أنشئ عام ١٩٩٢ أول صحيفة عربية تصدر في استراليا عبر شبكة الانترنيت والتي تحمل أخبار سياسية، وكاريكاتير، وتحليلات، وتعليقات على بعض المقالات المنشورة، وأبواب الشعر، والثقافة، والطب الشعبي. كذلك صحيفة الأهرام القاهرية المشهورة .http://www.ahram.org.eg وكذلك صحيفة الشرق الأوسط التي أصبحت تنشر إلكترونيا إلى جانب النسخة الورقية، وغيرها من الصحف العربية التي أخذت تشق طريقها إلى النشر الإلكتروني بخطى ثابتة وواعية.

وتقسم الصحف الإلكترونية ضمن مجموعتين وكما يأتي:

---

(١٩) الوردي، زكي حسين، مصدر سابق سابق، ص٧٥ ـ ٧٦.

(٢٠) شويكاني، ملدة، النشر الفوري على شبكة الانترنيت، في: مجلة المعلومات، ١٦٠، ٢٠٠٠، ص١٩.

١. **صحف الأعمال:** التي تركز على موضوعات محددة إذ لا تقدم المنشورات الداخلية للشركات بشكل عام إلا معلومات ثابتة مثل مقدمة عن الشركة، وملاحظات حول الخدمات المختلفة. ويمكن لهذا النوع من الصحف ان تنشر معلومات قابلة للتغيير أيضا مثل دليل هاتف الشركة، ومعلومات عن السوق.

٢. **صحف الزبائن:** تغطى معلومات عامة غير مخصصة وبكلفة اقل، فهذه الصحف المباشرة تملك موقعا خاصا على شبكة الانترنيت، وتقدم نسخة فورية للمنتج المطبوع. وعلى الرغم من ان العديد من تلك المواقع تضمن جميع المحتويات والموضوعات المتاحة في الصحيفة التقليدية، إلا ان هذه المواقع تصمم كخدمة تسويقية للمشتركين، فهذه الصحف تضع المعلومات في متناول الجميع وفي اللحظة نفسها[٢١].

ان ما تم استعراضه من تطورات في مجال النشر الإلكتروني يؤكد على أن ملامح ثورة النشر الإلكتروني ستشهد تطورا كبيرا وسريعا في السنوات المقبلة التي ستكون من ثمارها اتساع رقعة النشر الإلكتروني على حساب حجم النشر الورقي.

لذلك فان العديد من دور النشر العالمية بدأت تخوض غمار مرحلة مليئة بالتحديات وخاصة ناشري الكتب المرجعية الذين يواجهون ضغوطا كبيرة، لهذا لجؤوا إلى استخدام وسائل أخرى غير الورق، عن طريق النشر الإلكتروني بكل أشكاله في توثيق المعرفة وحفظها ونشرها.

(٢١) نفس المصدر السابق. ص ٢٠

رابعا: النشر الإلكتروني عن طريق الأقراص المكتنزة (CD-ROM)

القرص المكتنز هو أحد أوعية المعلومات الذي يتم استرجاع المعلومات منه باستخدام أشعة الليزر لقراءة البيانات، كما ان البيانات تخزن عليه بواسطة أشعة الليزر أيضا. وقد اخذ هذا القرص يحل محل البحث الآلي المباشر والبحث في المطبوعات الورقية موفرا في الجهد والوقت والمال.

لقد برزت مشكلة تخزين المعلومات واسترجاعها بسبب تراكم الكم الهائل من المعلومات منذ أواخر الأربعينات من القرن الماضي، فاخذ الباحثون والمختصون في هذا المجال يبحثون عن وسائل تسهل هذه العملية، فعمدوا إلى استخدام التقنيات التي كانت متوافرة آنذاك ومن أهمها الحواسيب . ومع تطور الزمن وتطور تقنية الحواسيب دخلت نظم جديدة لخزن واسترجاع المعلومات لديها قدرة كبيرة على التعامل مع المستفيد ضمن لغات وسياقات مفهومة من قبله في بداية عقد السبعينات من القرن الماضي. وقد عدت في حينها ثورة في مجال المعلومات واسترجاعها. وبمرور الزمن تزايدت كمية المعلومات مما جعل تقنيات المعلومات المتوافرة غير قادرة على استيعابها كلها، مما حدا بالباحثين إلى التفكير في ابتكار وسائل خزن جديدة تمتاز بصغر حجمها وقابليتها على الخزن فضلا عن سرعة الحصول على المعلومات المخزنة عليها وبطرق سهلة. ففي عام ١٩٧٨ ظهرت واسطة جديدة لتخزين البيانات تستخدم أشعة الليزر بدلا من المغناطيسية أطلق عليها (CD-ROM) [٢٢]، الذي ترجم إلى القرص المكتنز.

---

(٢٢) محمود صالح إسماعيل. تقنية القرص المكتنز CD-ROM ودورها في مناهج تدريس المكتبات وعلم المعلومات: تجربة المكتبة المركزية لجامعة الموصل. في: مجلة آداب الرافدين. ع ٢٨، ١٩٩٦. ص ١٧٩.

وفي التسعينات لجأت العديد من المؤسسات العاملة في النشر الإلكتروني إلى استخدام تقنية الأقراص المكتنزة لتخزين كميات كبيرة من المعلومات. وبذلك نجد تحول إنتاج المعلومات في بعض الدول إلى صناعة تنتج سلعة تخضع للعرض والطلب، وبالتالي فان من يمتلك المعلومات يملك الثروة والسلطة. ومن هنا بدأت المجتمعات المتطورة تتحول من مجتمعات صناعية إلى مجتمعات معلوماتية. وأصبحت المعلومات تلعب دورا هاما في حياة الناس وازدادت ضخامة واتساعا، فكان لابد من وجود الطرق البديلة عن الأوعية الورقية والمواد السمعية والبصرية. وقد بدأت الكثير من دور النشر الاستغناء عن الموسوعات الورقية الضخمة الحجم والمتعددة الأجزاء والتي تحتل رفوفا كاملة في كل مكتبة، واستبدالها بالوسائل الإلكترونية الحديثة، وقد لاقى هذا الإنجاز نجاحا كبيرا ورواجا واسعا. فتلك الموسوعة الورقية الغالية الثمن والضخمة الحجم والصعبة الاستعمال أصبحت متوافرة الآن في الأسواق في صورة بديلة ارخص واقل ضخامة واسهل استعمالا من قبل فهي متوافرة على شكل أقراص مكتنزة، حيث اصبح بالإمكان تخزين هذه الموسوعة كاملة على قرص واحد أو اكثر إذا كانت الموسوعة ضخمة فمثلا يستطيع الباحث الآن ان يقتني الموسوعة البريطانية كاملة مخزنة على قرص واحد وثمنه لا يتجاوز بضعة دولارات، وكذلك الموسوعة الأمريكية لعام ٢٠٠٠ على قرصين فقط.

واقع النشر الإلكتروني في الوطن العربي

يعد النشر الإلكتروني وتحويل الوثائق إلى نسخ إلكترونية من احدث التطبيقات للتوسع المستمر في المجالات التي يغطيها الحاسوب. فلقد وجدت مؤسسات عديدة في الدول المتقدمة ان قيامها بطباعة عدد كبير من الكتب

والدوريات والمنشورات ثم توزيعها على عدد كبير من المستفيدين سيكلفها جهودا كبيرة، فارتأت إرسالها إلى المستفيدن أما بشكل مباشر عبر الشبكات الحاسوبية، أو بتسليمها على أقراص مكتنزة. وبهذا فان تقنيات الحاسوب والاتصالات أصبحت من الوسائل المهمة لنقل المعرفة وتداولها في الأوساط العلمية لدفع عجلة التنمية الوطنية، بل يمكن القول ان هذه التقنيات أصبحت تحتل مكانة مفضلة في الدول المتقدمة لما تقدمه من تسهيلات لضمان راحة الفرد. أما الوضع في الوطن العربي والدول النامية بشكل عام فانه يختلف حيث ان المكتبات والمعلومات ما زالت تعاني من مشاكل عديدة تجعل التفكير في استقطاب التقنيات المبنية على الحاسوب حلما صعب التحقق للأسباب الآتية:

١. نقص العملة الأجنبية والمحلية لان مثل هذا التطور مكلف.

٢. نقص الوعي الاجتماعي والسياسي في معظم الأقطار بأهمية المعلومات في دعم البحث العلمي.

٣. افتقار بعض الأقطار العربية للهياكل الأساسية من معدات إلكترونية وكفاءات بشرية لنقل التقنيات الحديثة واستخدامها في مجال المعلومات.

٤. عدم التعاون والعمل المشترك بين الأقطار العربية لإنشاء بنوك المعلومات وتوفير السبل للوصول إليها محليا وعالميا.

٥. جهل الكثير من المستفيدين العرب بالتطورات الحديثة في مجال المعلومات والنشر الإلكتروني وسبل الإفادة منها للوصول إلى النتاج الفكري العالمي[٢٣].

(٢٣) بشار عباس. دور الانترنيت والنشر الإلكتروني في تطوير خدمات المكتبات الحديثة في المجلة الوطنية للمعلومات، ع٤١، ١٩٩٩.ص ١٠١.

ان الكثير من المكتبات العربية ما زالت تتعثر في توفير الخدمات المكتبية التقليدية، وما زالت مجموعاتها عبارة عن مجاميع تتركز في الموضوع الواحد على حساب الموضوعات الأخرى لافتقارها إلى سياسة شاملة ومحكمة في بناء المجموعات، الأمر الذي يجعل الباحث العربي يلجأ إلى مصادر معلومات أجنبية، والتي يلاحظ أن اغلبها إلكتروني وموجود في الدول المتقدمة، حيث ان ٦٠% منه في الولايات المتحدة الأمريكية على شكل بنوك معلومات وشبكات وأقراص يوفر الوصول إليها الموزعون مثل (Dialog) باشتراك يتراوح بين ١٥-٣٠ دولار للساعة، وهذا مكلف بالنسبة للمستفيد العربي. لهذا على المكتبات العربية ان تفكر جديا في ضم المواد الإلكترونية إلى مجموعاتها لضمان وجودها في الساحة المعلوماتية استجابة لرغبات مستفيديها. ومن المؤكد ان هناك محاولات لإضافة المعلومات الإلكترونية في العديد من المكتبات العربية، لان المحيط الإلكتروني الحالي يفرض ذلك على كل مكتبات العالم بما فيها العربية. كما ان تصميم نظم المعلومات المحوسبة وتوفير الأوعية الإلكترونية جاء أساسا لسد حاجة المجتمعات المتقدمة. لذا فان غالبيتها لا تتلاءم مع المحيط العربي ولهذا يقتضي الواقع إعادة النظر في سياسة بعض جوانب التقنيات الحديثة واستخدامها في الوصول إلى المعلومات المطلوبة، لان مفهوم بناء المعلومات اصبح في الوقت الحاضر يشير إلى تخزين المعلومات مركزيا واسترجاعها عن بعد بواسطة تقنيات الحاسوب والاتصال، وهذا يحتاج إلى تطوير نظم اجتماعية واعية ومدركة لأهمية التقنيات الحديثة وتحسين مستوى المعيشة من خلال استخدام المعلومات الصحيحة والدقيقة لاتخاذ القرار المناسب، ووفرة اقتصادية قادرة على تحمل الأعباء المادية لاقتناء هذه التقنيات وصيانتها، وحتى يتم ذلك يجب على المسؤولين عن قطاع المعلومات والمكتبات اتباع عدة خطوات أساسية وهي:

١. محو الأمية المعلوماتية وأمية الحاسوب وذلك بإضافة مادتي الحاسوب والبحث عن المعلومات في المفردات على كل مستويات التعليم.
٢. توفير إمكانية الوصول إلى المعلومات محليا ودوليا.
٣. تطوير مناهج علوم المكتبات والمعلومات وجعلها اكثر انسجاما مع المحيط الإلكتروني وتجاوبا مع تطلعات المستفيد الذي يعيش فيه.
٤. خلق وعي اجتماعي يمكن من التوسع في التفكير في حدود التقاليد التي يمليها المجتمع العربي واستعمال المعلومات لرفع مستوى المعيشة بين أفراده مما يؤدي إلى تفكير عالمي وتنفيذ محلي(٢٤).

مستقبل النشر الإلكتروني في الوطن العربي

من بين الأحداث التي شهدها العقد الأخير من القرن الماضي ثورة النشر الإلكتروني، وهذه الثورة التي ورثها القرن الجديد تتصاعد وتيرتها ومستجداتها. لذا فمن الأجدر بنا الوقوف قليلا أمام الانعكاسات والآثار لتلك المستجدات التطورية في ثقافتنا العربية، وخاصة فيما يتعلق بآليات نشر وتوزيع المنتج الإبداعي والفكري والجمالي والتعليمي لهذه الثقافة فبعض الناشرين في الولايات المتحدة ودول أوربا الغربية قد تركوا التعامل مع الورق كوسيط لنقل الأفكار والمعلومات واستخدموا النشر الإلكتروني بدلا منه ليوفروا بذلك أموالا طائلة تصرف على الورق وما يعرف في توزيع المطبوعات المختلفة في مختلف الدول، وتتزايد كمية التوزيع باتساع فرص الوصول إلى المعلومات من مئات الآلاف من القراء المحتملين.

(٢٤) أبو معرافي، بهجة مكي. بناء المجموعات في عصر النشر الإلكتروني. مصدر سابق. ص ٦٦-٧٠.

ففضلا عن هذا القسم من الناشرين الذين دخلوا بكل نشاطاتهم النشرية إلى ساحة النشر الإلكتروني، هناك العديد من الناشرين التقليديين الذين يعدون أنفسهم للانتقال إلى النشر الإلكتروني. فما هي حالة النشر الإلكتروني المستقبلية في ظل الوضع الراهن من تقدم بمستجداته؟ بالتأكيد لن نجد ناشرا واحدا بين آلاف الناشرين العرب قد انتقل بشكل كامل من استخدام الورق والطباعة وسيارات التوزيع في نشر الكتب والصحف والمجلات إلى النشر الإلكتروني، إلا اننا يمكن ان نشير إلى ناشر عربي اشترى حقوق النشر الإلكتروني لكل أعمال الروائي العربي نجيب محفوظ مقابل مليون جنيه مصري أي ما يعادل ٣٠٠٠٠٠ ثلاثمائة ألف دولار. وكذلك هناك أعمال ثقافية وتراثية لأمهات كتب التاريخ العربي والحضارة العربية الإسلامية على أقراص مكتنزة وفي مقدمتها المشروع الكبير الذي بدأه المجمع الثقافي في (أبو ظبي) بدولة الإمارات العربية المتحدة[٢٥].

كذلك لابد من الإشارة إلى ان النشر الإلكتروني قد وجد طريقة في بعض الأقطار العربية مثل سوريا التي انطلقت فيها أول نشرة للبث الإلكتروني؛ وهي نشرة معلومات المساء التي يصدرها مركز المعلومات القومي، وكان المركز قد بدا إصدار هذه النشرة في ١٩٩٣/٧/١ بشكل ورقي لرصد آخر التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم من خلال متابعة المحطات الفضائية العالمية وكانت هذه النشرة الورقية تصل بعد جهود كبيرة إلى المشترك في الساعة السادسة مساء كل يوم. وبعد مرور ثلاث سنوات على إصدارها بدا المركز ببثها إلكترونيا إلى المشتركين في ١٩٩٦/٧/١، حيث استطاع المركز ان يوفر خدمة مباشرة

(٢٥) العسكرية، سليمان إبراهيم، عالمنا العربي ومستقبل النشر الإلكتروني. في مجلة العربي. ع ٥٠٦، ٢٠٠١. ص١٢.

وسريعة ومتطورة للمعلومات، فبدلا من استلام النسخة الورقية في السادسة مساء صارت نشرة البث الإلكتروني تصل إلى حاسوب المشترك في الساعة الثانية بعد الظهر (٢٦).

وسوف تشهد السنوات القليلة المقبلة مزيدا في اتساع رقعة النشر الإلكتروني في الوطن العربي وما يصاحبه من انخفاض في حجم النشر الورقي لمنتجات الثقافة العربية غير ان إيقاع حركة الوطن العربي باتجاه التواجد على شبكة الانترنيت لا يزال أبطأ بكثير من ان يلبي الحاجات المتزايدة إلى وضع معطيات الثقافة والإبداع العربي على هذه الشبكة العالمية الضخمة، لذا يجب ان نعمل على استخدامها وترويجها ونسعى إلى ترجمة ما يمكن ترجمته منها، والمساهمة في توفير كل السبل لنشر لغتنا العربية في العالم عبر نتاج الحضارة البشرية- حضارة الانترنيت- وما بعد الانترنيت، وهذا يبقى اقل بكثير من ان يلبي حاجات القارئ العربي في المهجر من الزاد الثقافي والإبداعي لثقافته ألام. ان الإسراع في دخول النشر الإلكتروني إلى الوطن العربي سيحقق لثقافتنا ولغتنا العربية نقلة نوعية كبيرة من حيث وضعها في موقعها بين الثقافات العالمية السائدة، ويفتح أمامها فرصة التلاقي والتفاعل مع حاملي تلك الثقافات في جانب ومن جانب آخر يعيد ربط الإعلاميين العرب من المهاجرين والمغتربين في العالم بثقافتهم العربية الإسلامية. وينمي من خلالهم حركة ثقافية وفكرية عربية في مواطنهم الجديدة ويؤسس لتلك الثقافات وجودا جديدا في تلك الاصقاع من العالم البعيدة عن ثقافتنا الحالية، ويكسر حواجز الجهل المطبق الذي يعيشه العالم وأمم الأرض حول

(٢٦) بشار عباس، مصدر سابق، ص ١٠٢.

ثقافتنا العربية الإسلامية قديمها وحديثها وربما يعيد لهذه الثقافة وحامليها الاعتبار لدى العالم المعاصر(٢٧).

النتائج

١. يعاني الوطن العربي أزمة حادة في الكتاب الورقي وتأخرا كبيرا في تطبيق تقنيات المعلومات.

٢. ان العصر الحالي هو عصر النشر الإلكتروني الذي جاء نتيجة للتطور المتسارع في تقنيات المعلومات والاتصالات، وما صاحبه من تطور في تقنية الحاسوب، ولم يوجد لحد الآن خطة واضحة للدخول إلى عالم المعلومات في الوطن العربي.

٣. ان تطور تقنية النشر الإلكتروني وصناعة البرامجيات أدى إلى تطبيقات كثيرة ومفيدة، منها تقليل كلف الاتصالات بين الدول، وتدفق المعلومات العلمية والبحوث الجارية في كل المجالات دون حواجز فضلا عن تطبيقات التسويق والإعلان والتبادل التجاري التي لم يطبق منها إلا الشيء اليسير في الوطن العربي لحد الآن.

٤. عدم وجود تشريعات تساعد على الاستفادة من برامج المعلومات المتوافرة لدى كل قطر عربي، وعدم وجود أسس لتبادل المعلومات.

٥. عدم كفاءة الاتصالات داخل الوطن العربي بين أقطاره المختلفة وبينه وبين دول العالم الأخرى أدى إلى غياب شبكة اتصالات عربية للمعلومات، لذا ينبغي ان يأخذ الوطن العربي دوره فيها بأسرع ما يمكن للحاق بركب التقدم العلمي والتقني الذي يشهده العالم حاليا.

---

(٢٧) العسكري، سليمان إبراهيم مصدر سابق ص ١٣.

Abstract

Electronic Publishing and its Future in the Arab World

Dr. Mahmood S. Ismail(*)

In formation is very important in the world. We need to know its new development and the way of transferring it. In the Arab World we are still unaware of the importance of Information; it is still in the second priorty of the Arab people.

This paper is important because it explains the use of electronic publishing in the Arab World, what are the results of using Information technology in it, and what is happening to the types of Information.

The main conclusion is that the Arab World suffers from great shortage in traditional paper books, and great delay in the application of Information technology.

(*) Department of Libraries, College of Arts, University of Mosul.